«الإخوان» يعلنون حرب الغذاء والكلأ على الشعب

بليغ الحطابي

تتزايد متاعب المواطن اليمني بتصعيد الإخوان المسلمين الانقلابيين والارهابيين لمسار الأزمات الاقتصادية وتعطيل الحياة والحركة التنموية في البلاد.. معاناة المواطن تأتي في اطار مخطط جزئي يتجه نحو اصطناع أزمة اقتصادية ضمن المخطط الانقلابي على النظام عبر ايصال المواطن الى حد العوز والفاقة التي ترغمه على تنفيذ عمليات سطو ونهب للممتلكات العامة والخاصة وايجاد حالة من اللاأمن ونشر الفوضى والعنف.

اليوم يعاني المواطن من أزمات خانقة تمثلت بزيادة الأسعار المفاجئة وانعدام بعض المواد الغذائية الأخرى فضلاً عن فرض حصار جائر من قبل هذه القوى وميليشياتها المسلحة لضمان عدم وصول امدادات مادة الغاز المنزلي وكذلك النفط من مارب الى صنعاء وبقية المحافظات بالتقطع لشاحنات النقل بمحافظة مارب والتي تمثل حسب محللين ومراقبين ضمن حرب عدائية تشنها عناصر الإخوان والقاعدة ضد الوطن وأبنائه، ويرافق ذلك جشع عدد من التجار وأصحاب المحلات الذين يتفقون مع سيناريوهات اللعبة الانقلابية القذرة ويتواطئون مع مخطط أعداء الوطن لإيصال البلاد لحالة من الانفلات.. ولا يستبعد عدد من المحللين والمراقبين اتفاق تجار السوق السوداء مع المدعو حميد الأحمر وتجار علي محسن وغيرهم لتنفيذ مخطط لأزمة اقتصادية كجزء من محاولات «اسقاط النظام».

مؤامرة

لسنا بعيدين عن الممارسات القذرة التي مارستها وتمارسها قيادات الاخوان المسلمين منذ تحالفها مع أعداء الجمهورية والوحدة لوضع العراقيل ونصب الكمائن لمحاولة اغتيال فرص الأمن والأمان والسلام وايصال البلاد الى حالة من التفكك والوهن والضعف.. وغير مرة سعت هذه الأطراف لزعزعة الاقتصاد الوطني وإلحاق الأذى به وزعزعة استقرار السوق التموينية عبر تكديس السلع الاساسية في المخازن ورفع الأسعار بطرق غير مبررة.. فكانت الحكومة تترصد لتلك المحاولات وافشالها بعدد من الإجراءات والتدخلات المسئولة التي من شأنها عدم المس بقوت المواطنين والتصدي لأي تآمر يهدف تحقيق مكاسب شخصية ضيقة.. وطبقاً لاقتصاديين ووزارة الصناعة فإن مواطنين قاموا الشهر الماضي بشراء كميات كبيرة تقدر بآلاف الأطنان من السلع الأساسية في محاولة لخلق أزمة واحتياج كبير وطلب على أهم السلع، ولا تستبعد الوزارة أن تكون تلك العملية جزءاً من مخطط أحداث الأزمة الخانقة في البلاد وهي أيضاً ما جعلت بعض ضعفاء النفوس من التجار يعملون على استغلالها والسعي نحو التلاعب بالأسعار من أجل تحقيق كسب غير شريف على حساب قوت الناس ومصالحهم وأمنهم الغذائي.

فالكشف عن تورط حميد الأحمر وقيادات في المشترك عبر شبكة تجارية قامت بشراء وتخزين كافة المواد المعروضة في السوق من المواد الغذائية الأساسية «القمح، الدقيق، السكر»، وغيرها من المواد محاولة بذلك إحداث أزمة معيشية خانقة، هذه الأعمال تؤكد أنها خطة غير منفصلة عما يجري فيما تسمى بساحات الاعتصامات بالمحافظات التي افتعلتها هذه القوى، ومطالبها.. وأن هناك سيناريوهات مرتبة ومعدّاً لها مسبقاً.

وحسب مصادر فإن عدداً من تجار الاخوان الذين يدعمون ما يسمى بـ«ثورة الشباب» المزعومة أمام جامعة صنعاء وعدد من الساحات بالملايين كسبوها من طرق غير مشروعة وعبر مسلسل النهب والسطو الذي امتازت به طرقهم التجارية وشركاتهم المختلفة.. وقد قاموا بضخ ما يزيد عن ملياري ريال لإحداث أزمة اقتصادية تضغط على الدولة والحكومة باتجاه تلبية مطالب الإرهابيين وقوى الشر كنوع من الاستغلال الدنيئ الذي عرفت به تلك القيادات وعبر مسيرتها مستغلة حرص الدولة ممثلة برئيس الجمهورية علي عبدالله صالح على عدم تعريضها للخطر كما كان يتعامل معها بالسابق، بينما تسعى مخططات تلك القوى التآمرية الى جر المواطن الى حافة الهاوية.

المصادر تحدثت عن قيام حميد والآنسي وعلي محسن وغيرهم بتوزيع الأموال على عدد من تجار المشترك لشراء كميات من المواد الأساسية المعروضة في السوق لإحداث شحة في المعروض، الأمر الذي يؤدي أيضاً الى زيادة الطلب وارتفاع الأسعار واثقال كاهل المواطن البسيط ومحدود الدخل.. وهذا المخطط -بحسب محللين- يترافق مع التصعيد الدموي لميليشيات الاخوان، وطلاب جامعة الإيمان فضلاً عن عناصر القاعدة بمساعدة عناصر الحراك الجنوبي في بعض المحافظات الجنوبية ومحافظات شمال الشمال للقيام بقطع الطرقات والإمدادات من المحافظات التي تشهد اعتصامات.

تجار الأزمات

وفي ذات الاتجاه شهدت شوارع العاصمة عدداً من التجمعات لمواطنين بسبب تجار الأزمات والمتحالفين معهم والذين يقومون بأعمال الفوضى وقطع الطرقات في الشوارع الرئيسية للعاصمة صنعاء نتيجة انعدام مادة الغاز المنزلي والتي هددت العديد من أصحاب المنازل بالخروج للشارع لقطع الطرقات للتعبير عن حالة الاستياء نتيجة استمرار عناصر علي محسن والاخوان والقاعدة بقطع الطريق بين أمانة العاصمة ومارب وعدد من المحافظات واحتجاز ومنع قاطرات النقل من الدخول الى العاصمة لتزويدها بهذه المواد والتي سببت شحتها امتعاضاً شعبياً.. والحكومة تظل هي المعنية بمواجهة هذه الأعمال انطلاقاً من مسئوليتها الوطنية بتوفير كافة الاحتياجات الضرورية للمواطنين وهو ما أدى بمواطنين الى توجيه انتقاداتهم والتعبير عن استيائهم وإلقاء اللوم عليها.. ولم يخل ذلك من الغضبة الشعبية التي لا تعرف خفايا وأسرار تلك المخططات التآمرية.

أزمة المشترك..

ويتساءل كثيرون عن سر اختفاء مادة الغاز المنزلي من العاصمة وعدد من المحافظات بشكل مفاجئ وغير متوقع بعد أن عملت الحكومة، على الاستقرار الاقتصادي سواءً من حيث هذه المادة أو بالنسبة للمواد الأخرى التي بدأت تشهد السوق شحة فيها.

مسرحية جديدة

صحيح أن أزمة الغاز وغيرها مفتعلة وهي في سياق سيناريوهات لفصول مختلفة يسعى مشعلو الأزمات الى اسقاط النظام.. إذاً فإن من يقف وراءها إنهم أولئك الزاعمون والداعمون للانقلاب على الشرعية وجر البلاد الى الصراعات المناطقية والمذهبية والطائفية.. غير أن الجديد في هذا السيناريو والمخطط القذر هو احتجاز نحو« ١٢٠ »قاطرة تقوم بنقل الغاز من صافر بمارب الى صنعاء والمحافظات الأخرى من قبل قيادات الاخوان والقاعدة وكل ذلك يأتي لتنفيذ مخططهم التآمري على البلاد. فضلاً عن قيامهم بتفجير أنبوب النفط بمارب وعدم السماح للدولة بإصلاحه.. واطلاق النيران على أبراج الكهرباء كوسائل ضغط وتهديد معروفة ومكشوفة سلفاً.

والشيء الجديد أيضاً هو أحاديث عدد من أصحاب المعارض والمواطنين ممن يرتادون معارض الغاز ويجوبون الشوارع وينتظمون في الطوابير الطويلة «المفتعلة» للبحث عن اسطوانة غاز تلبي حاجاتهم.. ويثيرون ضجيجاً وتحريضاً ضد الدولة..

مواطنون يقولون إن عناصر معروفة بانتمائها لحزب الاصلاح تم تجنيدهم لافتعال تلك الطوابير وتشكيل تلك الأزمة حيث أن الشخص الواحد يأتي ومعه نحو« ٥-٣ »اسطوانات غاز لتعبئتها بعد أن يلجأ بعضهم لبيعها في السوق السوداء.. حيث وصل سعر الاسطوانة من-٣ » « ٤آلاف ريال، في بعض مناطق الأمانة، وهو ما دفع أولئك للمبيت ليلاً للحصول والاستحواذ على مخصصات وحصص غيرهم من المواطنين الباحثين عن اسطوانة الغاز.. وذلك يهدف الى إحداث ضائقة وحالة استياء شعبية من الدولة يجري ذلك بالتوازي مع إعلام المشترك وأبواقه المساندة الأخرى ووسائل التحريض والاتهامات للدولة وأجهزتها في التسبب في هذه الأزمات التي ستعمل -حد زعمهم- على بقاء النظام وحالة الأمن والاستقرار.. وهذا ما يؤكد حسب مواطنين -أن هذه الأحزاب وغيرها من المغرر بهم لا يرضين أن يعيش الوطن بأمن وسلام ووئام وحالة استقرار.. بل يريدون جره نحو الفوضى والعنف بدءاً من احراق الاطارات ووضع الأحجار على الطرقات ومنع المارة وغيرها من الاعمال المجرمة التي لجأت اليها هذه الأحزاب لتبرير مطالبها اللامشروعة.

هذه الأساليب والممارسات -حسب اقتصاديين- تعتبر واحدة من أساليب الاخوان الخبيثة والانتهازية لابتزاز السلطة واضعافها وتمرير مشروع انقلابي على المؤسسات الدستورية المنتخبة من الشعب.

لعبة قذرة

سياسيون واقتصاديون ومواطنون حملوا قيادات المشترك وحلفاءهم مسئولية تلك المعاناة التي ستؤدي في حال استمرارها الى مزيد من أعمال العنف والفوضى والتخريب خاصة في ظل تجنيدهم لميليشيات «اخوانية» تعمل على تحريض الشباب في الحارات والشوارع على مناهضة ومعاداة الدولة واجراءاتها وجرهم الى سوق التغرير أمام جامعة صنعاء.

كثيرون اكتشفوا حقيقة ذلك المخطط الانقلابي والتآمري على اليمن وأمنه واستقراره.. والذي انتقل اليوم الى مرحلة الغذاء والاستقرار المعيشي والحرب الغذائية على المواطن.. لذا فإن السخط الشعبي الكبير ضد تجار الاخوان المسلمين وقيادات المشترك والعسكريين الانقلابيين الذين أعلنوا الحرب على الشعب وبات الشعب اليمن يدرك أن أعداءهم من سرقوا تطلعات وأحلام شباب التغرير في ساحات الاعتصام بعدد من المحافظات.. والساعون لنشر الفوضى والعبث والنهب من خلال عناصر القاعدة بعدد من المحافظات والمتمردين الحوثيين لإيهام الناس أن كل شيء أصبح تحت سيطرتهم.. فعلاً لقد أدرك الشعب اليمني أن قيادات الاخوان تقف خلف هذه الأحداث ووراء اشعال فتيلها سعياً لمكاسب رخيصة لا تساوي في حالة تحقيقها الثمن الذي سيدفعه شعبنا من أمنه واستقراره، لذا فالشعب يخرج متصدياً لتلك المشاريع.. وسينتصر بإذن الله.

العالم مع استقرار اليمن ... فمع من نحن؟

محمد حسين النظاري

× إن المتأمل للأحداث التي تدور في وطننا الحبيب خلال الثلاثة الأشهر الماضية والمتابع لما دار في تونس ومصر وما يدور في ليبيا وغيرها من الدول التي تشهد طلبا حثيثا (للتغيير) سيدرك أن المعطيات الداخلية والخارجية تختلف تماما سواء من حيث المطالب الأساسية أو الجهات التي تقود لتحقيق تلك المطالب بوسائل مشروعة وغير مشروعة ، أو من حيث الكم والكيف للمؤيدين والمعارضين ، وبين هذا كله نظرة المجتمع الدولي بدءا بمحيطنا الخليجي والعربي ومرورا بالموقف الأوروبي وانتهاء بالمواقف الأمريكية ، سيدرك ذلك المتأمل والمتابع أن العالم كله وللأسف الشديد ينظر إلى امن اليمن واستقراره أكثر من نظرتنا نحن أصحاب الشأن ، وهذا يبرز خللا كبيرا فيما نريد الوصول إليه وما قد نفقده ونحن نسير نحو ذلك الشيء .

× كلنا بات موقنا أن التغيير سيحصل رضيَ من رضيّ وأبى من أبى تلك حتمية أصبحت واقعة ولا يمكن التراجع عنها ، ولكن هل كلنا ندرك ما هو الثمن الذي قد ندفعه إن نحن اتجهنا نحو التغيير المنشود بطريق اعوج ، الأكيد أن الحماسة والتأثر والتقليد والإتباع والانقياد والترهيب والترغيب ويستوي في كل الأطراف ، كل تلك الأمور منفردة أو مجتمعة جعلتنا ننسى الأمن والسكينة والطمأنينة التي قد تضيع بين ثنايا المطالب وعندها سندخل في دوامة من الصراع لا قدر الله وسيكون همنا حينها أن نعيد الأمور إلى التوقيت السابق الذي نحن فيه ، وقد لا نستطيع العودة ونبقى نندب واقعا أليما صرنا فيه ومخرجا مشرفا ضيعناه، بمعنى أننا جميعا يمكننا أن نصل إلى مبتغانا في التغيير بأقل الخسائر وبطريقة سنبقى نفاخر بها على العالم اجمع هذا إذا ما جعلنا نصب أعيننا مصلحة الوطن وجعلنا الحوار والاتفاق هو الطريق نحو تسليم واستلام السلطة وفق أطرنا الدستورية .

× العالم كله من حولنا ينثر علينا المبادرات نثرا ويسوق إلينا الحلول سوقا ويسعى جاهدا لأن يكون الحوار هو السبيل الوحيد لإنهاء الأزمة لأنه أدرك الحال في اليمن من عدة زوايا أولا أنها تختلف عن الدول الأخرى ففخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح له من المؤيدين ما لم يكن لرؤساء تلك الدول ومع ذلك فهو موافق على تسليم السلطة بطرق سلمية، وثانيها أن المعارضة هي من تقود الحملة للوصول إلى السلطة بعكس ما حدث عند الآخرين عندما لم يكن للمعارضة أي ظهور ،وثالثها أن الموازين العسكرية وإن انشق بعضها إلا أن الغالبية مازال بيد الدولة وهو ما قد يولد صراعا لا تعرف عواقبه ، ورابعها أن موقع اليمن مهم جدا باعتبار أنها تسيطر على باب المندب وأي زعزعة قد تكلف المحيط الإقليمي والعالم خسائر فادحة ، كل تلك المعطيات أجبرت الأشقاء والأصدقاء على التعاطي مع الأحداث من زاوية الحرص على أمن واستقرار اليمن طبعا ليس من اجل سواد عيوننا ولا من اجل ثرواتنا المحدودة ، ولكن من أجل أمنهم واستقرارهم ، فلماذا لا نساعد أنفسنا بمساعدتهم لنا ولماذا لا نتعاطى مع مبادراتهم بروح مسئولة .

× من المعيب ومن المخجل أن يكون الغريب احرص منا على سلامة وأمن واستقرار وطننا ، حتى وإن كانت أهدافه ليس محبة لنا ، ولكن بما أن مصالحه تجتمع مع مصلحتنا فمن الواجب سلطة ومعارضة أن نغلب صوت العقل ، وألا تتغلب علينا رغبة الانتصار على الآخر مهما كان ، فقد ينتصر أحد الطرفين ولكن الوطن حينها سيكون هو الخاسر ، وما هو الوطن هو هذا التراب الغالي وأنا وأنت ، وإذا ما خسرنا فمن الرابح إذا ؟.

× مجلس التعاون الخليجي ، الجامعة العربية ، رابطة المؤتمر الإسلامي ، الاتحاد الأوروبي ، أمريكا وروسيا والصين ، مجلس الأمن ،كل تلك الهيئات والمنظمات لم تخرج مبادراتها عن إطار واحد (الحوار سبيل لاستلام وتسليم السلطة) أي أن العالم مجمع على انه لا سبيل ولا خيار أجدى وانفع لنا من الحوار لأنهم أدركوا خطورة الوضع وأيقنوا أن العواقب ستكون وخيمة ليس على اليمن وحده بل على العالم كله ، وحينها سيشترك الكل في الجريمة السلطة والمعارضة ، نعم إنها جريمة ترك الحوار .

× وهنا أود القول لإخواني الأعزاء وأخواتي العزيزات في ساحات التغيير فيكم من الحب لهذا الوطن ما في قلوب بقية إخوتكم من كل أنحاء اليمن وإلا لما خرجتم تحاربون الفساد ، ويكفيكم إنكم قدتم التغيير في بداياته ، ولكي يقر لكم الطرف الآخر بذلك فأقروا انتم له بحقه في اختيار من يشاء تماما كما لكم الحق في أن تختاروا من تشاءون، ولكن إلى متى يظل هذا الحال على ما هو عليه ، بإمكانكم أن تقودوا أنتم الجميع وأن تجبروا الكل على الحوار لأن في الحوار فقط تحقيق مطالبكم ، والتي هي الآن مطالب الجميع ولكن الفرق فقط في كيفية التنفيذ ، في الآلية التي ستخرجنا من هذا المأزق وكل منا قد نال مراده .

× باحث دكتوراه بالجزائر
mnadhary@yahoo.com

موقف يستحق الإشادة

منير أحمد قائد

●.. يستحق موقف المملكة العربية السعودية الشقيقة من الأزمة السياسية الراهنة في بلادنا، التقدير والإشادة كونه انطلق من اعتبارات المصلحة المشتركة بين الشعبين والدولتين الشقيقتين بطابعها المصيري والاستراتيجي المتجاوز لبعض التداخلات البسيطة في العلاقة بين البلدين من خارج الأطر الرسمية والتي ولدت منذ سنوات بعيدة تبايناً في الفهم والتقييم لمآلات هذه التداخلات إذا ظلت بعيدة عن التأطير الرسمي الذي يضمن تحقيق المصالح المشتركة وفق متطلبات حركتها المتجددة على ضوء التفاعلات التأثيرية المتبادلة لمعطيات وتطورات الواقع في كلا البلدين، إذ أن موقف المملكة من الأزمة السياسية قد جاء كالمعتاد متسقاً مع حقائق التاريخ والجغرافيا في العلاقة بين البلدين وجذر حقائق جديدة في هذه العلاقة المتميزة وقد ارتقت إلى مصاف القراءة المعمقة الواحدة للتحديات والمخاطر المشتركة والنظرة الإستراتيجية الموحدة للتغلب عليها ومواجهتها في إطار الفهم والوعي الشامل لأبعاد وانعكاسات وتأثيرات هذه التحديات والمخاطر على كافة الأصعدة في العلاقة بين الشعبين والبلدين الأمر الذي أدى منذ سنوات أمام هذه التحديات والمخاطر إلى إعادة صياغة جوانب من هذه العلاقة تتصل بالبعد الاستراتيجي وقضايا مستقبل المنطقة وخاصة شبه الجزيرة العربية ومن منظور الإدراك العميق لمتطلبات المصلحة الواحدة لدولها وشعوبها والتي فرضت الضرورة الحتمية لتعاطي المملكة في علاقتها المتميزة مع اليمن في الإطار المنتظماتي الأكبر في إدارة الشأن المجتمعي اليمني وتأطير وضمان صون المصالح المشتركة ضمن هذا الإطار الذي يستوعب ويوجه حركة بعض المنتظمات الصغيرة في الواقع المجتمعي والحياة السياسية التي تعمل على تجاوز ذلك الإطار للتشويش على العلاقة من حيث تدري أو لا تدري وهو ما تنبهت له قيادتا البلدين منذ سنوات فتأسست على إثر ذلك قواعد صلبة ومتينة جديدة عززت قوة العلاقة بين البلدين بطابعها الشمولي والاستراتيجي والمصيري وخاصة بعد توقيع اتفاقية الحدود وما تلى ذلك من تعاون وأداء موحد في التصدي للإرهاب ومحاربته والتأطير المشترك لقضايا الأمن والاستقرار في البلدين، ومما لا شك فيه أن الأبعاد الجديدة للعلاقة بينهما قد كشفت بوضوح وجلاء الكثير من معطيات الواقع في البلدين التي كانت مغيبة في العلاقة بينهما وأبرزت هذه المعطيات ما هو مطلوب من كل من المملكة تجاه اليمن لتعزيز دوره وأمنه واستقراره وترسيخ وحدته وتحقيق تطوره ونهوضه ليبقى القوة المكملة والمحورية والعمق الإستراتيجي للمملكة من خلال ما ولدته تلك الأبعاد في العلاقة من براهين ساطعة أن اليمن الموحد والآمن والمستقر والمتطور هو قوة إيجابية ليس لأمن واستقرار المملكة وإنما مرتكز أساسي وحيد لصون المصلحة المشتركة بين البلدين والتعاطي وفق منطلقاتها وحقائقها مع كل المشكلات والأزمات الطارئة في البلدين والمنطقة، ورغم ما وصلت إليه هذه العلاقة من قدرة فائقة على إحباط المؤامرات التي استهدفت أو ما زالت تستهدف الأمن والاستقرار والوحدة والسلم الأهلي في البلدين فإن واقع اليمن راهناً لا زال بحاجة إلى مزيد من تفعيل عوامل ومكونات القوة الكامنة فيه التي يتعزز من خلالها دور اليمن كقوة إيجابية لأمن واستقرار المملكة وهذا الأمر بدأت تتجلى مؤشراته الواضحة في أبعاد ودلالات موقف المملكة من الأزمة السياسية الراهنة في اليمن، وهذه المؤثرات تفتح المجال واسعاً في إطار العلاقة بين البلدين لتعزيز الجوانب الإيجابية في إنجازات هذه العلاقة على الصعيد الأمني وصون المصلحة المشتركة بين الشعبين وتحديد أدوات وآليات ووسائل جديدة تفرضها طبيعة التحديات والمخاطر لتسهم في تجذير العلاقة المرتكزة على معادلة أن قوة اليمن ووحدته وأمنه واستقراره وتقدمه ونهوضه هي قوة إيجابية لأمن واستقرار المملكة، وهي معادلة برهنت الأحداث والتطورات والتحديات في البلدين على الحاجة الملحة لها من قبلهما وتستحق اليوم إيلاءها مزيداً من الأهمية والتعاطي معها كأولوية في العلاقة بين البلدين حتى يتحقق من هذه المعادلة النتائج المرجوة من البلدين وتتمكن العلاقة بينهما من تحقيق الأهداف والغايات المشتركة المرتبطة بهذه المعادلة والتي ستفرض على واقع كل من البلدين تحديد أفضل الخيارات لضمان التطور والديمومة والقوة والمتانة للعلاقات المتوازية بين البلدين بما يخدم مصالحهما المشتركة.